Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالمخاطرلا ولا يستطيع أن ينتهى إلى أرض صلبة تطمئن إليها نفسه ، شأنه فى ذلك شأن الكثيرين من كبار العلماء والمفكرين الذين تعمقوا فى دراسة طبيعة الكون والوجود بروح العلم الجامدة والمنطق المجرد فتكون النتيجة أن يفقدوا صلتهم بذلك العالم الروحى الكبير الذى نسميه الدين ، والذى لا نستطيع الولوج فيه والثقة به ، إلا عن طريق عواطفنا واحساساتنا التى كثيرا ما يسفهها العلم ويرفضها .

ويكاد الخيام أن يكون الوحيد بين علماء العالم الذى استطاع أن يسجل هذه الخواطر المضطربة الحائرة فى شعر إنسانى خالد ، اسمعه يقول :

لبست ثوب العيش لم أستشر
وحرت فيه بين شتى الفكر
وسوف أنضو الثوب عنى ولم
أدرك لماذا جئت . أين المقر
لم يبرح الداء فؤادى العليل
ولم أنل قصدى وحان الرحيل
وفات عمرى وأنا جاهل
كتاب هذا الدهر جم الفصول

* * *

أما أكثر ما حير « الخيام » من أمر الحياة فهو ذلك الفناء السريع الذى يدب فى كل ما حوله . كان يحب الجمال فى كل مظاهره ويحسه فى جميع أشكاله ، ولكنه كان يرى أن كل ما حوله من جمال سرعان ما يذبل ويدب فيه ويعتوره الفناء فسيطر عليه إحساس قوى بقصر